

الديالكتيك وتطور الفكر في الدرس المقارن  
(حي بن يقظان وروبينسون كروزو). أنموذجا

**Dialectics and thought development in the comparative lesson  
(Hay bin Yaqzan and Robinson Crusoe) - a model**

1- إبراهيم بلعدل\*

جامعة زيان عاشور . الجلفة (الجزائر)، ibrahimbeladel83@gmail.com

2-د/ محمد عزلاوي

جامعة زيان عاشور . الجلفة (الجزائر)

تاريخ النشر: 2022/06/16

تاريخ القبول: 2021/08/25

تاريخ الإرسال: 2020/02/26

**الملخص :**

إن ما يعقد من مقارنات بين الأجناس الأدبية ، خاصة القصة ، هو في سبيل بحث صلات هذه الأجناس بالأدب العالمي وتتبع مواطن التأثير بينها في المجالات الفكرية والأدبية وتطورها من حيث الصورة الشكلية والفنية، كما يمكن أن يدرس التطورات الحاصلة في الأفكار ومسار هذه التطورات.

والغاية من هذا المقال هو قراءة الحركة الديالكتيكية أو المسار التاريخي لتلك الأفكار في قصتي (حي بن يقظان وروبينسون كروزو). أين نبحت في قصة (حي بن يقظان) عن تطور إشكالية المعرفة وطرقها عند كتاب القصة (ابن سينا وابن طفيل والسهروودي) ، وتحول الفكر المثالي في قصة (حي) إلى الفكر المادي في قصة (روبينسون كروزو) لدانيال ديفو، والتطور الذي لحق القصتين فيما بعد.

الكلمات المفتاحية: الديالكتيك، الأدب، ، طرق المعرفة، حي بن يقظان، روبينسون كروزو

**Abstract:**

All the comparisons held between all sorts of literature ,especially the novel , are a kind of research for the links between such sorts and the world literature, and the follow of their impact on thoughts and their progress are evolution in terms of format on artistic part , on the other hand , it is studies spesific progress of thoughts and their steam or stuary

The purpose of this article is the analysis of a kind of reading thedialictic movement of thoughts and their historical evolution thuaugh the novels of hay ben yaqzan and robinsonkerowzow , where we seek for problematic of knowledge and its manners and ways in the opinion novel writers of (ibnsina and ibntofail and assahrawardi) and the change of ideal thinking (hay) to material thiuking in (robinsonkerowzow) and the progress that affected the two storie.

**Key word:** Dialectics, Literature, Methods of Knowledge, Bin yaqzan, Robinson Crusoe.

## مقدمة :

الأدب المقارن علم من علوم الأدب الحديثة وفرع من فروع المعرفة يتناول بالدرس قضايا الأدب والفن والإنسانية ، يبحث عن مواطن التقاء الآداب القومية بالآداب العالمية ، ويعنبر مواطن التأثير والتأثر... وتعدّ الأجناس الأدبية من المباحث الخصبة للأدب المقارن يدرس نشأتها وتطورها وتأثرها بالأدب العالمي .

والقصة صنف من الأجناس الأدبية ، وهي فن نثري له شكل وقالب مميز، تثار فيه قضايا فلسفية دينية واجتماعية... بطابع تجريدي أو رمزي... تطرح فيه مواقف وآراء واديولوجيات في أسلوب قصصي يختلف فيه الأسلوب والجانب الفني من عمل لآخر ، ويتم في هذا العمل الأدبي الفني نسج الأدب مع الثقافة والتاريخ .

ويأتي الدور على الدراسات المقارنة التي تبحث في هذه الأعمال عن مواطن التلاقي والتأثر، وترصد تلك المواطن منطلقة في دراستها من عدّة جوانب أدبية وفكرية وفلسفية ، أين يتم تتبع مسار تطور الأفكار والمواقف والمذاهب والتيارات ، والمنطق الذي يحكم هذا التطور، من منظور أدبي وفلسفي وأبستمولوجي ليتم تقصي الجوانب المعرفية والفكرية وتطورها من عمل فني لآخر.

وهذا المنطق الذي يحكم مسار التطور هو الديالكتيك (مثالية هيغل ومادية ماركس) والديالكتيك كمعنى وفكر موجود من قبل ، وما هي إلا اصطلاحات فلسفية تشبه قضية (المدلول والمدلول) وما كان من هيغل وماركس إلا اصطلاح الديالكتيك على منطق التطور ولم يكن ابتكارا ولا خلقا جديدا، فالديالكتيك موجود في كل فكر متطور متنامي متغير في الأدب والفن وجميع أشكال المعرفة وإن تعددت قوانينه ومظاهره .

والنموذج المقارن . محل الدراسة . هو العلمان القصصيان (حين يقضان) و(ورونسون كروزو) حيث نتبع تطور الفكر في القصتين، وإتباعنا المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن ليس للبحث في إشكالية التأثير والتشابه فحسب بل إشكالية تطور الفكر والمعرفة في القصتين، وكيف انتقل الفكر من إشكالية البحث عن المعرفة إلى إشكالية طرائق وأنواع هذه المعرفة في قصص (حي) عند (ابن سينا وابن طفيل والسهروودي) ، والأثر الذي تركته قصة (حي) في قصة (رونسون كروزو) والتطور الحاصل في القصتين والأفكار المثالية والمادية في القصتين.

## مفاهيم عامة :

منذ البداية الأولى لاستعماله كمصطلح ومفهوم مارس (الديالكتيك) استحواذه على الفكر الفلسفي والثقافي وكذا استهواءه لأعلام الفلسفة والفكر ، وحضوره ضمن ميادين الفكر والثقافة والأدب وأثره فيها دليل على هيمنته على أغلب هذه المجالات ، فما هو مفهوم الديالكتيك وما هو أثره في الأدب والفكر ؟

## 1. الديالكتيك من مثالية (هيغل) إلى مادية (ماركس):

الديالكتيك هو المنطق الذي يحكم مسار تطور التاريخ ، ولقد أعاد (هيغل) صياغة (الديالكتيك الصاعد) في النسق الأفلاطوني في (المدينة الفاضلة) وذلك في نموذج (هيغل) المثالي (الديالكتيك النازل) ، إن تطوّر المجتمع والفكر هو " التأكيد الأسطع والأكثر جلاء على الطبيعة الديالكتيكية للتغيرات التي تتّصف بسنن مثل ((وحدة وصراع الأضداد))، و ((تحوّل الكم إلى كيف)) ، و ((قانون نفي النفي))" <sup>1</sup>.

ويفترض الديالكتيك الهيجلي فكرة أن حركة الروح أو العقل ومسيرته إنما هي نتيجة لصراع الأضداد معبراً عن هذا المنطق بالاعتماد على ثلاث مقولات: "الأطروحة ، نقيض الأطروحة ، التآليف . ولا يهم في هذا المجال ما تكوّنه الأطروحة ( فكرة كانت أو حدثاً أو مسارا تاريخياً ..) بقدر ما تهتمنا صفة هذه الأطروحة المتمثلة في عدم الاكتمال أو المحدودية التي تقود بالضرورة إلى الضّد أي إلى نقيض الأطروحة (فكرة مضادة أو مسارا تاريخياً مضادا..) ويقع تجاوز هذا الصراع بين الأضداد بواسطة التآليف الذي يتحول هو بدوره فيما بعد، إلى أطروحة تؤدي إلى نقيضها وهكذا دواليك ، وفي نظر هيغل هذا هو منطق تطور الروح أو العقل" <sup>2</sup>.  
إلا أن ماركس وأنجلز حافظا على المنطق الديالكتيكي الهيجلي (وحدة صراع الأضداد) ولكن بنقله من المفهوم المثالي إلى المفهوم المادي الطبيعي " إذ الطبيعة هي محك الاختبار وهي تعمل في نهاية الأمر على نحو ميتافيزيقي ، وهذه الفلسفة نفسها ليست إلا مجرد انعكاس هذه الحركة في الدماغ المفكر" <sup>3</sup>.

إذن فالتاريخ . حسب المفهوم الهيجلي . " في حالة صيرورة دائمة لا تستقر إلا عند الظهور الكامل للعقل أو الروح الشامل .. تنعدم كل صورة المادة وتنتهي جميع آثار التناقض ، ولا تبقى غير الصورة أو الروح .. وتؤول الحركة إلى حركة سكونية ثابتة خالدة .. تحول حتى يعود الفكر فينقض نفسه في المادة الجامدة من جديد وهو في هذا الحال يعيد سيرته الأولى بذات الأشكال والأساليب التي انتهت إلى حالة الجمود المطلق" <sup>4</sup>

أمّا المفهوم المادي للتاريخ . حسب ماركس وأنجلز . على عكس ما يراه هيغل ، فهو يرى الأفكار ترجمة وانعكاس للتطوّرات التي حدثت وتحدث كقوى المجتمع الإنتاجية وهو بذلك "أطّراد في تركيز وتطوير وتوسيع سيطرة الإنسان على البيئة .. فليست الأفكار والمشاعر هي التي تحدد واقع الإنسان كما يزعم المثاليون ، وإنما واقع قوى الإنتاج وعلاقتها الاجتماعية هي التي تحدد الأفكار والمشاعر" <sup>5</sup>.

## 2. الديالكتيك والفن والأدب :

إن مفهوم الديالكتيك الذي قدّمه ماركس وأنجلز . المفهوم المادي للتاريخ . يوصل إلى نتيجة مفادها أن الأدب والفن وسيلتان بهما يفهم الواقع وهي في هذا تبرر لنا وتحقق مقولة الانعكاس : " التي استندت في تفسير الأدب نشأة وماهية ووظيفة إلى الفلسفة الواقعية المادية ، هذه الفلسفة التي ترى بأن الوجود الاجتماعي أسبق في الظهور من وجود الوعي بل إن أشكال الوجود الاجتماعي هي التي تحدد أشكال الوعي ، (... ) وحاولت . نظرية الانعكاس . أن تفسر وتعلل الظاهرة الأدبية باعتبارها جزء من الظاهرة الثقافية عامة

مع الاهتمام بخصوصيتها واستقلاليتها النسبية عن بقية أنساق المعرفة والعلوم الإنسانية<sup>6</sup> ، وفي قراءة التاريخ يتبين أن الأدب انعكاس للواقع الاجتماعي " ومنذ أن كان الإنسان على وجه الأرض ، كان التعبير عن الواقع وحياسة ضروراته و آثاره بوسائل الفن والأدب ، أسلوبه الأثير في فهم الواقع"<sup>7</sup> .

وأما المفهوم الذي قدمه (هيغل) فهو ما نقله ماركس : أن عملية التفكير . عند هيغل . هي عملية حيوية يقوم بها الدماغ الإنساني تتحول إلى ذات مستقلة وتعتبر خالقة العالم الواقعي ، ويعتبر العالم الواقعي مجرد الشكل الخارجي الظاهري (للفكرة) .

### 3 . المعرفة والثقافة:

في الفهم المثالي ، تعني الثقافة مجرد (المعرفة) التي لا تتحدد بزمان معين أو تتموضع في مكان خاص ، وإنما هي مطلق العلم أو التحصيل المعرفي الذي ينتهي بالفرد أو الجماعة إلى تحقيق الكمال على مستوى السلوك والعلم ، والفن ... ويعتبر الدين إحدى أهم وسائل التثقيف بما يهذب من فكر الإنسان وروحه ، ... و(اليوت) يعتبر الثقافة تحقيقا وتجسيذا للفكر الديني . أما المفهوم المادي للثقافة فهو يجمع بين الثقافة والوعي الاجتماعي .. على أن الوعي . في هذا الفهم . لا يقتصر على مجرد انعكاس الواقع الموضوعي في الذهن ، ولا يقول بأن الطبيعة هي المصدر الوحيد للمعرفة والعلم ، وإنما يرى أن العمل الاجتماعي هو المصدر المهم للمعرفة الإنسانية<sup>8</sup> .

### 4 . مهام الدرس المقارن:

إن المهمة التي يتصدى لها الدرس المقارن تتحدد ضمن الحقل ذاته . حقل المقارنة . ويبين (جوست) ذلك بقوله : "إننا في الدراسة المقارنة إزاء فلسفة للأدب تمثل امتدادا للنزعة الإنسانية التي سادت أوروبا في عصر النهضة ، والمعروف أن تلك النزعة اكتسبت اسمها من جعل الإنسان . بدلا من الله في العصور الوسطى . مركز الكون أما على المستوى الجمالي فالمقارنة ، كما يضيف (جوست) ، تقوم على الاعتقاد (بكلية الظاهرة الأدبية) وأنها لذلك تدعو إلى (علم جديد للقيم)<sup>9</sup> . والدراسات المقارنة تبحث في ميادين : التأثير والتأثر والتناظر (بين الأعمال والكتاب) وما يتصل بذلك من دراسة للمصادر وأنماط التلقي (أي الكيفية التي يتلقى بها كاتب أو عمل ما في بيئة مغايرة) ، والترجمة ، والأنواع الأدبية ، والتيارات ، والحركات ، والموضوعات والأشكال ، والخيوط الناظمة (الموتيفات)<sup>10</sup> . والقصة بوصفها نوعا من الأجناس الأدبية ، فإن " في عيون الأدب العربي مما يمت بصلة للقصة ، نعرف بها ، ونتحدث عنها من وجهة نظر مقارنة ، وهي ألف ليلة وليلة والمقامات ، ورسالة التوابع والزوابع ورسالة الغفران ، ثم قصة حي بن يقظان"<sup>11</sup> .

أولا . تطوّر فكرة حي بن يقظان . (بين ابن سينا وابن طفيل والسهورودي) . من المعرفة إلى طرق المعرفة :

المعرفة كحقيقة ومطلب هي هاجس كل إنسان مفكر، وهي البحث المستمر الذي لا يكاد يستوفيه الباحث من جهة حتى تظهر خباياه من جهة أخرى أو تظهر تأويلات أخرى تدعو الباحث إلى إعادة النظر في نتائجه

وكما أن لكل بحث طرائق ومناهج فإن للمعرفة والوجود أشكالاً وطرائق تعرف بها ومن خلالها ، وفي قصة (حي بن يقظان) للمؤلفين الثلاث لا نريد إثبات تطوّر فن القصة كجنس أدبي فيّ فحسب ، بل معرفة كيف تطوّر البحث والاستكشاف من إشكالية المعرفة إلى إشكالية كيفية وطرق المعرفة، أي في تحوّل الكم إلى كيف على نحو مثالي.

## 1. (حي بن يقظان) عند (ابن سينا) العقل المتفلسف :

وخلاصة حي بن يقظان عند ابن سينا أن "جماعة خرجوا للزهة ، وبينهم شيخ جميل الطلعة حسن الهيئة مهيب قد أكسبته السنون والرحلات تجارب عظيمة واسمه حي بن يقظان رمزا للعقل (العقل بن الله) وقد اكتسب هذا الشيخ (العقل) كما أسلفنا التجارب والخبرات من السنين والرحلات ، وتلك الجماعة لم تكن أشخاصا وإنما قصد بها الشهوات والغرائز وسائر الملكات الإنسانية ، .. ومن المجادلات بين الإنسان وعقله يُسأل العقل عن علم الفراسة الذي بواسطته يعرف الأمر المجهول الخفي من أحواله الظاهرة ، ويعرف النتائج من مقدمات بديهية"<sup>12</sup>.

ورغم استحواذ مجالي العقل العملي (السياسة والطب) على أغلب وقته وفكره إلا أن ما قدمه ابن سينا في مجال العقل النظري هو ما ضمن له الخلود في تاريخ الفلسفة والعلم إلى اليوم<sup>13</sup> ، ولقد اعتمد ابن سينا التجريد . في قصة حي بن يقظان . لمفهوم العقل والشهوات وسائر الملكات الإنسانية وما كان الهدف من وراء هذه القصة . التي صنفها ابن سينا . سوى :

"إظهار القوة الخارقة التي يتمتع بها العقل والتي تميزه على ما لدى الإنسان من غرائز وملكات"<sup>14</sup> . أن "الإنسان في نظر ابن سينا مغاير لجملة أجزاء البدن ، فهو شيء وراء البدن، وهذا الشيء هو العقل"<sup>15</sup> ، وهذا مضمون ما يعرف بحجة (الرجل الطائر)، وأن عطالة الحواس لا تؤدي إلى عطالة العقل<sup>16</sup> .. وحي بن يقظان عند ابن سينا إشارة إلى المذهب العقلي (العقل المتفلسف) .

## 2. (حي بن يقظان) عند (ابن طفيل) من العقل المتفلسف إلبالفيلسوف المتصوف .:

نتيجة لتطورات الفكر السياسية والاجتماعية والدينية في عصر (ابن طفيل) وانعكاس ذلك على الحياة الفكرية والفلسفية وعلى الفن والأدب فكانت صياغة قصة أو فكرة (حي بن يقظان) عند (ابن طفيل) موافقة لتلك الظروف والتطورات ، وفكرة (حي بن يقظان) عند (ابن طفيل) تبدأ بمشكلة خلق ونشأة الإنسان وكيفية تكوينه ، وهنا يطرح (ابن طفيل) نظريتين أو فكرتين في نشأة وظهور الإنسان على الأرض الفكرة الأولى ترى أن الأرض تمخضته وهو بذلك يعيد فكرة نشأة وخلق سيدنا (آدم عليه السلام) ، وهذا ملخص القصة عند (ابن طفيل) :

نشأ (حي) " في جزيرة من جزائر الهند ، تحت خط الاستواء من غير أم ولا أب لأن تلك الجزيرة أعدل البقاع هواء وأتمها لشروق الشمس ، ما ساعد على تخمر الطينة ، وامتزاج القوى ، وهو ما ذهب إليه بعض

الفلاسفة من جواز التولد الذاتي للطبيعة . وفكرة ثانية يرى فيها أن (حي) ولد من أب وأم كبقية البشر ، وأمه أخت الملك ، فقذفته في اليم حين خافت من أخيها ، فجرفه المد إلى جزيرة أخرى ، ثم التقطته ظبية وأرضعته .. ، ومنها قلد أصوات الطباء وباقي الحيوانات والطيور ، وتعرف كيف يكسو بدنه بأوراق الشجر ثم بجلد النسرم كما يئس من وجود أوبار أو ريش على جسده كباقي مخلوقات الجزيرة ، واتخذ من غصون الشجر عصيا تقوم مقام الأسلحة عند الحيوانات ، ثم بعد ذلك كيف أدرك . بعد موت الظبية (أمه) . سر الموت حين قام بتشريح أعضائها لما فكر أن تكون الآفة أو سبب الموت في عضو باطني ، ومن ذلك استفاد معرفة علم التشريح ، وكيف صادف نارا في أجمة فأدرك قوتها وجملة فوائدها من ضوء ودفي وإنضاج الطعام ، وكان في مراقبته للحيوانات ، يرى اختلافا بينه وبينها واختلافا فيما بينها في القوة والشكل والسرعة ، وكذا أنواع النباتات والجمادات وصفاتها .

ثم أوصله التفكير في الجسم وصفاته إلى التفكير في الروح ، بعد أن رأى سائر الأجسام من جماد ونبات وحيوان مركبة من معنى الجسيمية ومن شيء آخر زائد عن الجسيمية ، لا يدرك بالحس ، كما أدرك أن جميع الأشياء التي شاهدها خاضعة لقانون الكون والفساد ، وامتد نظره إلى الأجرام السماوية وأدرك ما لها من صفات عرفها من قبل (الطول والعرض والعمق) فهي حينئذ أجسام .. ورأى أن الفلك على شكل كروي لما رآه من رجوع الشمس والقمر وسائر الكواكب إلى المشرق بعد مغيبها من المغرب .. ، إلى أن يهتدي إلى علة العلل وهي الله تعالى ، فالفلك بجملة كشيء واحد متصل ببعض وهو يتحكم في الأرض وما فيها .. ورجع ثانية إلى جميع الموجودات فتصفحها على طريق الاعتبار في قدرة فاعلها ، والتعجب من غريب صنعته ولطيف حكمته .. وتحقق أن ذلك لا يصدر إلا عن فاعل مختار في غاية الكمال . وأنه أعطى كل شيء خلقه ثم هداه إلى استعماله .. ورأى أن كل شيء في الموجودات له جسم أو بهاء أو كمال أو قوة أو أي فضيلة من الفضائل من فيض ذلك الفاعل المختار ومن جوده ، فهو ولا شك أعظم وأكمل ، وهو بريء من كل نقص فيها ، لأن ليس معنى النقص إلا العدم المحض .. وهو واجب الوجود لذاته وهو الكمال وهو التمام وهو القدرة وهو العلم ، وهو هو . وكل شيء هالك إلا وجهه" <sup>17</sup> .

ونزل (أبسال) إلى جزيرة (حي) . وهو رجل يبحث عن المعاني الروحية . يعبد الله ويقده على الطريقة الصوفية معتقدا خلو الجزيرة من السكان ، وسرعان ما التقى بحي بن يقظان وتعارفا فعلمه (أبسال) اللغة ولم يكن من قبل يعرف عنها شيئا ، ثم الشرائع السماوية ، ثم أخذه معه إلى الجزيرة المجاورة التي كان قد أتى منها وحاولا أن يهديا أهلها .. ولم يفلحا في دعوتهما فعادا إلى جزيرة (حي) ليتعبدا ، على طريقتهما ، حتى الرحيل من دار الشر والبؤس <sup>18</sup> . إنَّ (حي بن يقظان) عند ابن طفيل هو إشارة إلى الفيلسوف المتصوف .

### 3. (حي بن يقظان عند السهروردي) الإنسان المتصوف :

والسهروردي يعيد حبك هذه القصة حتى تتناسب ومذهبه الذي كان يقول به ويسمي قصته (الغريبة الغربية) يقول السهروردي : (( لما رأيت قصة حي بن يقظان (لابن طفيل) ، فصادفتها . مع ما فيها من عجائب الكلمات الروحانية والإشارات العميقة . معتربة من تلويحات تشير إلى الطور الأعظم ... أردت أن أذكر طورا في

قصة سميتها أنا قصة الغريبة الغريبة (...). والقصة حكاية رمزية أقرب إلى قصة ابن سينا في روحها ، فيها يسافر مع أخيه عاصم رمز العقل الذي يعصم من يتبعه من ضلال الحواس . فيقعان في القرية الظالم أهلها ( رمز للدينيا ، والرحلة رمز لهبوط الروح من الأعلى إلى هذا العالم ) ، ويحيط الظالمون به وبأصحابه ، فيحبس في قاع بئر مظلم ( الغرائز والحواس ) ويأتيهما الهدهد برسالة من أبيهما ( الشريعة ) ، يركبان بها سفينة النجاة، ويتركان الآخرين من الضالين ، موعدهم الصبح في إيقاع العذاب بهم (إشارة قرآنية). ثم يغرقان السفينة مخافة ملك يأخذ كل سفينة غصبا (إشارة إلى الهداية بالفلسفة الإشراقية كنظيرتها في قصة حي بن يقظان لابن طفيل). ويمران بعد ذلك بمدينة أجوج ، ويهديهما الحوت (النفس الخيرة) إلى بحر الحقيقة ، ثم يصعدان إلى أبيهما ويتخلصان من الدنيا . وفي الحضرة العلية يبكي مما لقي من ظلم قيروان (في الدنيا) ولكنه يخبر أنه راجع إليها مرة ثانية، فيزعج ويتوسل: فيخبر بأنه سيعود حتما إلى قيروان ، ولكنه سيصعد مرة ثانية في يسر، وفي عاقبة الأمر سيتخلص نهائيا ويبقى بجوار الله<sup>19</sup>. والقصة بهذا الطرح توافق المذهب الذي يتبناه السهروردي (التناسخ).

ونتيجة لما سبق عرضه لقصة (حي) أنّ: العقل الذي لم يستطع فهم وإدراك الموت . على الأقل في عصر أبي حامد الغزالي . دفع بابن طفيل إلى المنهج التجريبي وعلم التشريح ومعرفة الموت والسر الكامن في توقف القلب ومع أنّ ابن سينا وابن طفيل كلاهما مارس الطب والتشريح فإن الأخير أثر أن يستفيد من هذه المعرفة الطبية في سبيل المعرفة الأسى (معرفة الله) ولما كان هذا المنهج يبدو لوحده قاصرا ولا يقوم هذا المقام ازيد ارتباطه بالعالم الروحي والمنهج الصوفي ليتم بذلك معرفة الخالق فجمع بذلك بين المعرفة الحسية والمعرفة النفسية الحدسية.

ولما كان هذا هو الشأن بالنسبة للعقل المتفلسف عند ابن سينا والفيلسوف المتصوّف عند ابن طفيل فإن السهروردي وصل في (الغريبة الغريبة). إلى هذه المعرفة والهداية بالفلسفة الإشراقية وطريق الصوفية (مذهب التناسخ). ومن هذا انتقل الفكر في (حي بن يقظان) من إشكالية معرفة الله إلى إشكالية طرق هذه المعرفة .

ثانيا . بين حي بن يقظان (ابن طفيل) وروبنسون كروزو:

من النقّاد من يستبعد أن يكون (دانيال ديفو) في قصته قد تأثر بقصة (حي) لابن طفيل بل ويرجع تأثره إلى مصادر أخرى قد تكون قصة (سيلكيرك)<sup>20</sup>، وفريق من النقّاد فيرى تأثير قصة (حي) ظاهرا في قصة (كروزو)<sup>21</sup> ومهما يكن من تلك الآراء فمواطن التشابه والتأثر كثيرة خاصة بعد ما حدث من تطور للقصتين .

1 . ملخص قصة (روبنسون كروزو) لـ (دانيال ديفو):

(روبنسون كروزو) شاب مولع بركوب البحر وله عدّة رحلاتبحرية ، والرحلة التي اشتهر بها تلك التي كانت رفقة بحّارة برازيليين اشتغلوا بداية بالزراعة ومن البرازيل أبحروا نحو إفريقيا لجلب تجارة للعبيد ،... وبعد أيام وقع حادث للسفينة هلك كل من عليها فوجد (كروزو) نفسه وحيدا على شاطئ الجزيرة ،... وبعد تفكير

استعان ببعض من حطام السفينة وما تبقى من مؤن ومعدات ، واستطاع بفضل تلك المعدات أن يتأقلم مع موطنه الجديد... كان (كروزو) خلال الأيام الأولى من إقامته منهمكا في تجهيز بيته الجديد بعد أن اختار الأرض المناسبة ونقل إليها الوسائل التي توفر الراحة وكان مهتما كثيرا بالأمر المادية فنادرا ما كان يقرأ الكتاب المقدس، وفي الحالات التي لا يكون فيها الجو ملائما لاستكشاف الجزيرة يقوم ببعض الأعمال كصناعة بعض الأواني وخياطة الثياب... وقام بتربية بعض الحيوانات استفاد من لحومها وجلودها واتخذ من شحومها زيتا للإنارة.. وحين كان يستطلع الجزيرة يوما انتابه القلق والذعر لما ظهرت له آثار أقدام عارية وبقي محتاطا إلى أن اكتشف فيما بعد أن آكلي لحوم البشر يأتون من الجزيرة المجاورة ليحتفلوا بأكلهم أسرى الحروب التي تدور بينهم ، .. وفي إحدى المرات استطاع أن ينقذ أحد الأسرى بعد معركة مع آكلي لحوم البشر، وسماه (فرايداي) (الجمعة) تيمنا باليوم الذي أنقذه فيه ، ومنها إعلان (فرايداي) الوفاء والخضوع لسيده الذي أنقذه (كروزو) .

ومرت السّنون تعلّم فيها (فرايداي) الكلام والقيام بالكثير من الأعمال كاستعمال السلاح الذي كان يخافه في البداية ، .. واستيقظ (كروزو) صباح أحد الأيام على صيحات (فرايداي) يحذّره من قدوم سفينة ليتأكد . بعدما يشاهد وصولها إلى ساحل الجزيرة . أنها سفينة انجليزية ، وعند نزولهم يصيح (فرايداي) . عند رؤية بعض الأسرى البيض . إنّ الإنجليز يأكلون لحوم البشر أيضا ، لكن (كروزو) يطمئنّه بقوله الإنجليز لا يفعلون ذلك ، .. ليتضح فيما بعد أنه تمرّد قام به بعض البحّارة ضد قائد السفينة فيساعد (كروزو) على إعادة السفينة لملكها وطاقمه والعودة إلى الوطن برفقتهم بعد مضي ثمانية وعشرين سنة وشهرين وتسعة عشر يوما على وجوده في الجزيرة<sup>22</sup> .

## 2. أفكار القصّتين :

إن المتلقي لقصة (حي بن يقظان) لابن طفيل و(روبنسون كروزو) لدانيال ديفويلاحظ التشابه في القصّتين في مواطن عدّة فبالإضافة إلى الخيال (اليوتوبيا) الذي يميّز نسيج القصّتين، فإنّ موضوع القصّتين يعتمد على فكرة العزلة أين عاش (حي) و (كروزو) في عزلة عن المجتمع ونجاحهما في التأقلم والعيش على الجزيرة ، إلا أن ما يميّز (حي) عن (كروزو) أنّه حلّ بالجزيرة وهو رضيع . وهذا هو الغرض من القصة (الرعاية الإلهية) . في حين وصل (كروزو) الجزيرة شابا ، ثم إنّ حياة (حي) كانت حميميّة في الجزيرة (حياة التصوّف) ونجد (كروزو) منصرفا إلى الحياة المادية ونقل حضارة مدينته إلى الجزيرة ، اكتساب المعرفة عن طريق التأمل والتجريب والتصوّف عند (حي) استغلال المعارف والخبرات السابقة في التأقلم مع الجزيرة عند (كروزو)، وتختزل العلاقة التي بين (حي) و(أبسال) في كونها علاقة تبادل للمعرفة وعلاقة دينيّة بحثة في حين كانت علاقة (كروزو) و(فرايداي) علاقة السيد بالعبد ، والقصّتان تعالجان قضية اللغة ففي حين يحاكي (حي) أصوات الحيوانات ويتعلم أصواتها ليتصل بالعالم الخارجي ، يعلّم (كروزو) ببغاءه الكلام في سبيل التسلية ويعلّم (فرايداي) بعض الكلمات ليسهل انقياده.



وتجسيدا للفكر والثقافة وتأويلا للظواهر الدينية والفلسفية كتبت قصة (حي) كنص شاهد على الثقافة الإسلامية في ذلك العصر كالفلسفة الإشراقية والتصوف ، وإن كانت كتابة قصة (كروزو) سبيلا لتحقيق الغاية ذاتها فإن (ديفو) رغم حرصه على تجسيد الواقع وفهمه من خلال طابع القصة الخيالي، أظهر ما أراده أن يظهر أو ما رآه مناسبا من أشكال الثقافة والإيديولوجيا وقلب الظواهر والأحداث وتأويلها تأويلا يتناسب مع حضارة بلاده وهو ما أخذ بعدا آخر يتنافى والحقيقة التاريخية فهو من خلال هذا النص يظهر ثقافة شعب متحضر ممثلا في شخص (كروزو) الذي في تعامله مع البحارة البرازيليين يثبت قابلية انقياد الآخر غير الأوروبي . وهو البرازيلي في هذه القصة. للأوروبي مع عجز هذا الآخر على مقاومة كوارث الطبيعية مما أدى إلى هلاكهم جميعا في حين استطاع (كروزو) المقاومة والوصول إلى الجزيرة ، بميزة لا يتمتع بها إلا الغربي ، وكذلك في تعامله مع (فرايداي) يظهر احتقاره للآخر وذلك في فكرة تعليمه اللغة ، وهل نستطيع أن نصدق أن (فرايداي) لم يكن في اتصال مع قبيلته المحاربة ، فاللغة . ومهما كانت صفتها . هي في أقل تقدير تضمن قدرا من التماسك بين أفراد القبيلة وهي تؤسس للكيان المقاوم .

كما أنه يريد أن يظهر في صورة الجنس السامي المتحضر وحقه التاريخي في استعباد الجنس الملوّن، لكن عن حقيقة أكلي لحوم البشر فنريد أن نتساءل من يؤكل من ؟ إن (ديفو الإنجليزي) من خلال هذه القصة يحاول أن يواصل المغالطة التي وقع فيها الكثير ممن اعتقدوا أن السكان الأصليين لأمريكا يأكلون لحوم البشر حين تصوّر الضحية في دور المتهّم ، يعيدنا هذا إلى تصريح (كاثرين بيبر) حين تقول : " إن مصدر الخوف من أن السكان الأصليين سيأكلونهم هو أن البريطانيين اعتادوا على أكل لحم البشر في البحر، حيث أن القاعدة : إما أن تأكل أو تؤكل "eat or be eaten"<sup>23</sup> ، ويبدو أن هذه الفكرة . فكرة ديفو . في الغالب لم تحقق مقولة الانعكاس .

والأفكار المطروحة في القصّتين تتجلى في: التأمل الفلسفي والروحي والبحث واستكشاف الخالق من خلال الحدس، العيش البسيط والاشتغال بمعرفة أسمى ومقصد أجل هو معرفة الخالق، وبالتالي الأمان والراحة النفسية ، التصوف والزهد والمثالية عند (ابن طفيل). الإبحار من أجل تجارة العبيد ، الاستكشاف الميداني واتخاذ الجزيرة مملكة ونقل حضارة المدينة إليها ، القلق الحيرة والخوف من المجهول ، التملك و الترف والمادية عند (ديفو) .

ثالثا . تطوّر الفكر بعد قصتي (حي) و(كروزو):

بعد ترجمة قصة (حي) لعدة لغات نسج على منوالها عدّة قصص كانت مواضيع وسيناريوهات لأفلام سينمائية وكرتونية ، منها (طرزان) و(ماوكلي فتى الأدغال)<sup>24</sup> هذه الأخيرة التي استبدل فيها مجتمع الظباء في قصة (حي) بمجتمع الذئاب ، فتصوّر قصة (ماوكلي) النظام الذي يحكم مجتمع الحيوان (الذئاب) إلى جانب نظام بني البشر (الرحمة في مقابل الشرور والجشع) ، والقصة في مجملها تعالج إمكانية أن يعيش صبي في مجتمع غير مجتمع البشر.

هذا بالنسبة للتأثير الذي تركته قصة (جي)، في حين نجد أنّ قصّة (روبنسون كروزو) بعد تأثرها بقصة (جي) أثرت فيما بعد في قصّة (روبنسون السويسرية) لـ (يوهان ديفيد فيس) أين تطوّرت القصة عنده بإعادة قراءة للواقع قراءة أخرى ، وقصة (روبنسون السويسرية) في مجملها تروي " رحلة عائلة من أبوين وأبناء أربعة ركبوا البحر رفقة طاقم السفينة وعدد من الركاب ،.. وفي أثناء الإبحار تحطمت السفينة وأنزلت قوارب النجاة وركبها جميع من في السفينة عدا عائلة روبنسون ،.. وبعد صراع مع العاصفة وصلت العائلة إلى شاطئ الجزيرة ،.. واستقروا فيها معتمدين على ما أخذوا من حطام السفينة من أدوات وحيوانات.. وكان كل يوم يمر على العائلة إلا ويكتشفون فيه نباتات وحيوانات جديدة ،.. ولاهتمامهم بالأعمال التي تحقق رفايتهم وراحتهم كانوا يسعون إلى تطوير عيشتهم على الجزيرة التي أطلقوا عليها اسم سويسرا الجديدة ، وكانوا يطلقون على الأماكن التي يصلونها أسماء ترمز إلى الأحداث التي تزامنت مع وجودهم فيها (خليج الأمان ، أرض الخيمة ، سويسرا الجديدة ، الحصن الصخري ،..)، .. ومرت السنون ويكتشف أحد الأبناء وجود شخص غيرهم في الجزيرة (جيني فتاة من إنجلترا) وتنظم إلى العائلة.. وتصل إلى الشاطئ سفينة تقل عائلة (وولستون) يشكوا أحد أفرادها . وهو الوالد . من علة ، يريد أن يستوطن الجزيرة للعلاج ، ولقبطان السفينة غاية أخرى هي البحث عن (جيني) وإحضارها بأمر من والدها الكولونيل فترحل مع (فريتز) و(فرانز) إلى إنجلترا ويرسل والد(فريتز) و(فرانز) مذكراته لتكون كتابا دليلا على أن وجود الأسرة يحققونيني الوطن وفي أصعب الظروف ، ويبقى هو وزوجته وابناه وعائلة وولستون لتشكيل نواة شعب لوطن جديد اسمه سويسرا الجديدة" <sup>25</sup>.

لقد تطوّرت الفكرة عند(ديفيد فيس) ف(روبنسون كروزو) الذي كان فردا وحيدا عند(ديفو) هو عند (ديفيد فيس) اسم لأسرة من أبوين وأبناء أربعة ، وهنا استبدال لفكرة العزلة وضرورة أن يعيش الإنسان في مجتمع أسري ، أين تساهم الرابطة الأسرية في تحقيق التعاون والتضامن ، وهذا التطور يتنامى فيه الجانب المادي فنجد الحرص على تأمين كل أسباب الراحة والرفاهية ومقومات المدنيّة ، كما أن الجانب المثالي بدأ يظهر متمثلا في علاقة أفراد العائلة فيما بينهم والعلاقة التي كانت بين الوافد الجديد (جيني) و(عائلة روبنسون السويسرية) علاقة أسرية وتعاون بالدرجة الأولى انتهت بزواج (جيني وفريتز) وفي علاقتهم مع عائلة (وولستون) ، وليستكعلاقة (كروزو) و(فرايدي) عند (ديفو) علاقة سيد بمسود ، ولهذا علاقة بالمركب الثقافي والعرقى لكل شعب فتختلف من انجليزي إلى سويسري وبذلك تختلف وتتعدّد الدلالات المصاحبة للقراءة والفهم والتأويل و(كروزو) قرّر العودة إلى الوطن مع السفينة الانجليزية ، وروبنسون العائلة السويسرية أثرت البقاء على وطنها الجديد رفقة عائلة (وولستون) رغم أن الفرصة كانت سانحة للعودة .

وتتطوّر قصة (روبنسون) في المسلسل الكرتوني (فلونة روبنسون) <sup>26</sup> وتأخذ بعدا مشابهاً للقصة (عائلة روبنسون السويسرية) ، ويحدث التغيير بإضافة فلونة الفتاة في القصة إلى العائلة المكونة من الأب الطبيب (آرنست) والأم (آنا) والأخوين (فرانز) و(جاك)، وتبدأ الرحلة حين يتلقى الطبيب (آرنست) رسالة من

صديقها الأسترالي طالبا منه الحضور إلى أستراليا والعمل هناك، لحاجة البلاد إلى الأطباء ، وقررت العائلة الإبحار إلى أستراليا.

وقبل وصول السفينة التي أقلت العائلة إلى أستراليا، ضربت عاصفة السفينة تسببت في تدمير جزئ كبير منها، .. تمكن الركاب من المغادرة باستخدام قوارب النجاة إلا أن عائلة روبنسون بقوا على متن السفينة بالقرب منشاطى الجزيرة، فتسنى لهم بناء طوافة وحملوا بعضا من متاع وحطام السفينة وانتقلوا إلى الجزيرة التي صارت وطنهم الجديد، مع مرور الوقت تأقلموا مع العيش في ظروف مختلفة عن تلك التي اعتادوا العيش عليها، فأتقنوا صنع حاجيات وأدوات ومؤن ، هذا فضلاً عن تمكنهم من بناء بيت على الشجرة وزراعة حقل وتدجين الحيوانات، وتوفير الحماية لأنفسهم من مخاطر الحيوانات المفترسة. ومرّ زمن علوجودهم فيالجزيرة ،..إلى أن اكتشفوا مرّة وجود سكان غيرهم على الجزيرة هم (السيد مورتون) البحار العجوز الذي تحطمت سفينته، و(تومي) الطفل الذي قتل والده رجل أبيض والذي لم يحقد على العائلة بل تأقلم معهم وساعدهم بخبرته وتمكّن هو والسيد مورتون من مساعدة العائلة في صنع قارب لمغادرة الجزيرة إلا أن (فلونة) تعلّقت بالماعز الذي قاموا بتربيته على الجزيرة وكذلك الدجاج الذي أحضره معهم من السفينة المحطّمة ، فرفض (السيد مورتون) في البداية أن تصطحب العائلة الحيوانات معهم على متن القارب خوفا من الحمولة وغرق القارب ولكنه قبل بذلك بعد إصرار (فلونة) ، ولم يتوقف الأمر عند ذلك فقد امتنعت فلونة عن أكل الدجاج والماعز بل منعت الجميع من ذلك وكادوا يهلكون بعد أن نفذت المئونة وهم في عرض البحر، ولكنهم تمكنوا في النهاية من الوصول إلى أستراليا.

التطوّر الذي حدث في قصة (فلونة روبنسون) هو تنامي الأفكار المثالية ، فالعلاقة التي كانت بين (تومي) وعائلة فلونة تميزت بالتعاون مختلفة عن تلك التي كانت بين (فرايداي) و(كروزو) والمبنية على الاستغلال والمادية ، والفكرة التي تشير إليها علاقة فلونة بالحيوانات الداجنة وسلوكها في العيش مقتبسة من الفلسفة الهندية عند زهاد وبراهمة الهند في اجتنابهم أكل اللحم والبيض واللبن وفي أكلهم النباتي ، وفي مجمل هذا التطوّر الحاصل في أفكار قصة (فلونة روبنسون) تنامي الفكر المثالي وتراجع الفكر المادي ، ويمكن القول هنا أنها تأليف بينالمثالية والمادية .

#### الخاتمة :

من خلال القراءة والعرض المختصر للأعمال القصصية . محل البحث . ومراحل الدراسة المقارنة الذي تتبعنا فيها أهم التطورات الفكرية ومواطن التأثير والتشابه بين أعمال المؤلفين على اختلاف مرجعياتهم الفلسفية والمعرفية ، بدت لنا المزايا والخصائص التي ميزت هذه الأعمال القصصية ، فيضاف إلى التطوّر الفني في قصص (حي بن يقظان) . من ابن سينا إلى ابن طفيل وبعده . تطوّر فكري متمثل في فكرة المعرفة (معرفة الله): فهناك قصة (حي بن يقظان) جسدت السمو الإنساني وذلك من الحقائق المعرفية التي توصل إليها الفكر بعد إشكالية المصدر، أي إشكالية المعرفة والتي تطورت إلى إشكالية طرق المعرفة فكانت المعرفة

العقلية (عند ابن سينا) والمعرفة الحسية والحدسية (عند ابن طفيل) والمعرفة الصوفية ومذهب التناسخ (عند السهروردي).

لقد أخذت قصة (روبينسون كروزو) بعد تأثرها شكليا بقصة (حي) بعدا ماديا أكثر وانحرافا فكريا وثقافيا من الإيحاء والرمز الديني والروحاني إلى البعد الدنيوي والمادي ، ففي حين غلب على مضمون قصة (حي) موضوع البحث والتأمل والمعرفة الصوفية والفلسفة الدينية والفكر المثالي على العموم، غلب علممضمون قصة (روبينسون كروزو) الفكر المادي ويتجلى ذلك في توجهه فكر (كروزو) إلى رغد العيش وكذا في طبيعة علاقته مع (فرايداي) ، وكذلك المشكلة لدى الإنسان في الغرب هي في الوجود من حيث هو تحد وصراع باعتبار خلو الفكر الغربي من النزوع نحو التعالي والأخلاق ، مما حدا به الحال إلى السقوط في الوثوقية من منطلق أن الذات الغربية هي مركز قوة التغيير.

بعض الأفكار الواردة في قصة (روبينسون كروزو) تخالف الواقع ولا تحقق مقولة الانعكاس منها تلك المتعلقة بأكلي لحوم البشر وماهيتهم ، أين يواصل (ديفو) في (روبينسون كروزو) المغالطة التاريخية وقلب الضحية في دور الجاني .

بعد تطوّر القصتين (حي) و(روبينسون كروزو) في أفلام السينما والكرتون ، يتراجع الفكر المادي في قصة (روبينسون كروزو) ويتنامى الفكر المثالي بداية من قصة (عائلة روبينسون السويسرية) ويظهر جليا في قصة (فلونة روبينسون)، حينها تبدو هذه الأخيرة تأليفا بين المادي والمثالي .

#### المراجع :

1. تومي عبد القادر، أعلام الفلسفة الغربية في العصر الحديث ، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 1432 هـ . 2011 م .
2. حي بن يقظان لابن سينا وابن طفيل والسهروردي ، تح : أحمد أمين ، دار المعارف ، القاهرة، ط4 ، 2008.
3. حي بن يقظان لابن طفيل ، تحقيق مكتب النثر العربي (دمشق) ، تقديم جميل صليبا وكامل عياد ، مطبعة ابن زيدون ، دمشق ط1 ، 1354 هـ . 1935 م .
4. ديفيد فيدس يوهان ، عائلة روبينسون السويسرية ، تر: فائقة جرجس حنا ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ط1 ، 2013 م .
5. ديفو دانيال ، روبينسون كروزو ، دار البحار ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، 2003 م .
6. ديفو دانيال ، روبينسون كروزو ، تعريب : معي الدين بن خليفة ، دار الطباعة والنشر ، سوسة (تونس) ، ط8 ، 1996 م .
7. الرويلي ميجان والبازعي سعد ، دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط4 ، 2005 .
8. زاموشكين وسولوفيفوف وموتروشلوفا ، الفلسفة والعملية الثورية ، دط ، دت .

9. عباس فيصل ، الموسوعة الفلسفية ، مركز الشرق الأوسط الثقافي ، ط 1 ، 1432 هـ / 2011 م ، الجزء الثاني عشر.
10. العكش منير ، أمريكا والإبادات الثقافية . لعنة كنعان الإنكليزية ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، تموز (يوليو) 2009 ،
11. غالب مصطفى ، ابن طفيل ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، 1991 م .
12. فروخ عمر ، ابن طفيل وقصة حي بن يقظان ، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت ، ط 2 ، 1986 .
13. فروخ عمر ، تاريخ الأدب العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 1 ، 1982 ، ط 2 ، ديسمبر 1985 ، الجزء الخامس .
14. الماضي شكري عزيز ، محاضرات في نظرية الأدب ، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة ، ط 1 ، 1404 هـ . 1984 م .
15. مبارك محمد ، مواقف في اللغة والأدب والفكر ، دار الفارابي ، بيروت . مكتبة النهضة ، بغداد ، دط ، 1974 م .
16. المصباحي محمد ، فلسفة ابن سينا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 2012 م ، ط 2 ، 2013 م .
17. هلال محمد غنيبي ، الأدب المقارن ، دار العودة ، بيروت ، 1983 .
18. موقع مسلسلات الكرتون [www.cartoon3rbi.net](http://www.cartoon3rbi.net)

#### الهوامش :

1. زاموشكين وسولوفيوف وموتروشييلوفا ، الفلسفة والعملية الثورية ، دط ، دت ، ص 103 . عباس فيصل ، الموسوعة الفلسفية الجزء الثاني عشر ، مركز الشرق الأوسط الثقافي ، ص 313 - 333 .
2. تومي عبد القادر ، أعلام الفلسفة الغربية في العصر الحديث ، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 1432 هـ . 2011 م ، ص 196 .
3. نفسه ، ص 218 .
4. مبارك محمد ، مواقف في اللغة والأدب والفكر ، دار الفارابي ، بيروت . مكتبة النهضة ، بغداد ، دط ، 1974 م ، ص 74 .
5. نفسه ، ص 75 .
6. الماضي شكري عزيز ، محاضرات في نظرية الأدب ، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة ، ط 1 ، 1404 هـ . 1984 م ، ص 66 .
7. مبارك محمد ، مواقف في اللغة والأدب والفكر ، ص 81 .
8. نفسه ، ص 33 - 36 .
9. الرويلي ميجان والبازعي سعد ، دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 4 ، 2005 ، ص 29 .
10. نفسه ، ص 30 .
11. هلال محمد غنيبي ، الأدب المقارن ، دار العودة ، بيروت ، 1983 ، ص 220 .

12. غالب مصطفى ، ابن طفيل ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، 1991م ، ص 75. وحي بن يقظان لابن سينا وابن طفيل والسهروردي ، تح : أحمد أمين ، دار المعارف ، القاهرة، ط4 ، 2008، ص15 .
13. المصباحي محمد ، فلسفة ابن سينا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 2012 م ، ط2 ، 2013، م ، ص 9 .
14. غالب مصطفى ، ابن طفيل ، ص 79 .
15. المصباحي محمد ، فلسفة ابن سينا ، ص 21. 22 .
16. نفسه ، ص 22 .
17. حي بن يقظان لابن طفيل ، تحقيق مكتب النثر العربي (دمشق) ، تقديم جميل صليبا وكامل عياد ، مطبعة ابن زيدون دمشق ، ط1 ، 1354هـ. 1935م . وحي بن يقظان لابن سينا وابن طفيل والسهروردي، ص 19. 23.
18. هلال محمد غنيمي ، الأدب المقارن ، ص235 .
19. نفسه ، ص 236. 237 .
20. نفسه ، هامش الصفحة 241 و242 .
21. فروخ عمر ، ابن طفيل وقصة حي بن يقظان ، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت ، ط2 ، 1986 ، ص 139 . وتاريخ الأدب العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1982 ، ط2 ، ديسمبر 1985 ، الجزء الخامس ، ص470 ، ومقدمة جميل صليبا وكامل عياد لكتاب حي بن يقظان لابن طفيل .
22. ديفو دانيال ، روبنسون كروزو ، تعريب : محي الدين بن خليفة ، دار الطباعة والنشر، سوسة (تونس) ، ط8 ، 1996م . وروبنسون كروزو لدانيال ديفو ، دار البحار ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، 2003م .
23. العكش منير ، أمريكا والإبادات الثقافية . لعنة كنعان الإنكليزية ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت . لبنان، ط 1 ، تموز(يوليو) 2009 ، ص 46 .
24. مسلسل (ماوكلي فت الأدغال) عن موقع [www.cartoon3rbi.net](http://www.cartoon3rbi.net)
25. ديفيد فيس يوهان ، عائلة روبنسون السويسرية ، تر: فائقة جرجس حنا ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ط1، 2013 م .
26. مسلسل (فلونة) عن موقع [www.cartoon3rbi.net](http://www.cartoon3rbi.net)